مطرانية مغاغة والعدوة
للأقباط الأرثوذكس

الرد على بدعة
تأليــه الإنســان

إعداد وتأليف
الأستاذة/ أمل صابر كيرلس ميخائيل
باحث ماجستير في العلوم اللاهوتية

مراجعة وتقديم
نيافة الحبر الجليل الأنبا أغاثون
أسقف مغاغة والعدوة
ورئيس رابطة خريجي الكلية الإكليريكية

مراجعة اللغات
القمص لوكاس وليم روس
كاهن بإيبارشية مغاغة والعدوة

مراجعة وتقديم
القمص أنجيلوس جرجس شنودة

الرد على بدعة تأليه الإنسان

الأستاذة/ أمل صابر كيرلس ميخائيل

في هذا الكتاب

* بين أيديكم ، أيها القراء الأعزاء ، كتاب فريد من نوعه ، بين جميع الكتب التى صدرت منذ تأسيس كنيستنا القبطية الأرثوذكسية حتى الآن . في الرد على بدعة ، تأليه الإنسان .

* كما أننا نشكر ابنتنا الأستاذة الفاضلة / أمل صابر كيرلس ميخائيل- باحث ماجستير فى العلوم اللاهوتية ، التى قامت بكتابة هذا الكتاب . وفيه قدَّمت الباحثة بحثاً موثقاً توثيقاً جيداً ، يتصف بالدقة اللغوية والعلمية ، والكتابية . والإيمانية والعقائدية والتاريخية ، كما أنه يبتعد كل البعد عن الإساءة ، لمعتنقي هذه البدعة، ومروجيها.

* كما أن من بين أهداف هذا الكتاب ، هو دحض الادعاء بأن آباء الكنيسة الأول، مثل القديس أثناسيوس الرسولى – القديس كيرلس الكبير – القديس أغسطينوس – القديس إيريناؤس – القديس يوحنا فم الذهب ، وغيرهم ، قد آمنوا وعلمّوا بهذه التعاليم فى كتاباتهم ، وهذا لم يحدث على الإطلاق !! إنما هو ادعاءات غير حقيقية ، مبنية على ترجمات مغرضة ، لتخدم أغراضهم الخاطئة، وتصدق على تعاليمهم ، ومعتقداتهم ، التي تتفق مع تعاليم ومعتقدات إيمانيات أخرى ، وتتعارض مع إيمان كنيستنا المُسَلَّم ، والثابت بها ، أكثر من عشرين قرناً من الزمان.

* لذا تستحق كاتبة هذا الكتاب ، منح درجة الدكتوراه ، فى الرد على أحدى البدع الحديثة .

أنصح ، وأقترح بأن هذا الكتاب يصلح كمادة وكمنهج يُدَرَّس فى الرد على هذه البدعة الحديثة ، وذلك بالكليات الإكليريكية ، والمعاهد الدينية ، والمراكز اللاهوتية. وأيضاً يُدَرَّس منه فى إعداد الخدام الجدد ، ويُقتَنى فى كافة المكتبات المسيحية ، ويُعرَض أيضاً فيها لكافة الشعب المسيحى ، لاقتناء هذا الكتاب الثمين .

* إنه لشرف كبير للجنة الإيمان والعقيدة – بالمطرانية ، وذلك فى مراجعة وتقديم ونشر هذا الكتاب ، من خلال مطرانية مغاغه والعدوة – للأقباط الأرثوذكس .

http://www.Maghagha.org
+2 0127 305 0130
+2 0121 059 3985

مراجعة وتقديم

* بين أيديكم ، أيها القراء الأعزاء ، كتاب فريد من نوعه ، بين جميع الكتب التى صـــدرت منـــذ تأســـيس كنيســـتنا القبطيـــة الأرثوذكســـية حتـــى الآن . في الرد على بدعة ، تأليه الإنسان .

* نشكر الله من أعماق قلوبنا على صدور هذا الكتاب ، فى هذا التوقيت ، للرد على تلك البدعة المهلكة لأصحابها ومعتنقيها ، ومن يروجون لها .

* كما أننا نشكر ابنتنا الأستاذة الفاضلة / أمل صابر كيرلس ميخائيل– باحث ماجستير فى العلوم اللاهوتية ، التى قامت بكتابة هذا الكتاب . وفيه قدَّمت الباحثة بحثاً موثقاً توثيقاً جيداً ، يتصف بالدقة اللغوية والعلمية ، والكتابية ، والإيمانية والعقائدية والتاريخية ، كما أنه يبتعد كل البعد عن الإساءة ، لمعتنقي هذه البدعة ، ومروجيها .

* بالتالى ، الهدف من كتابة هذا الكتاب ، هو معالجة هذه البدعة القائمة ، على العبادات الوثنية ، والفلسفات القديمة ، والهرطقات القديمة أيضاً ، التى أدانتها الكنيسة الجامعة قبل الانقسام ، ٤٥١ م ، وكنيستنا القبطية الأرثوذكسية أيضاً ، ومع ذلك الهدف من كتابة هذا الكتاب ، هو التصدى كذلك فى معالجة هذه البدعة ، التى تستند فى تعاليمها ، على أنظمة الإيمان المختلفة : ومنها حركة الفكر الجديد New Thought Movement ، وأيضاً حركة اتحاد الأديان – أى الدين الموحد United Religions Initiative .

* كما أن من بين أهداف هذا الكتاب ، هو دحض الادعاء بأن آباء الكنيسة الأُول ، مثل القديس أثناسيوس الرسولى – القديس كيرلس الكبير – القديس أغسطينوس – القديس إيريناؤس – القديس يوحنا فم الذهب ، وغيرهم ، قد آمنوا وعلمَّوا بهذه التعاليم فى كتاباتهم ، وهذا لم يحدث على الإطلاق !! إنما هو ادعاءات

غير حقيقية ، مبنية على ترجمات مغرضة ، لتخدم أغراضهم الخاطئة ، وتصدق على تعاليمهم ، ومعتقداتهم ، التى تتفق مع تعاليم ومعتقدات إيمانيات أخرى ، تتعارض مع إيمان كنيستنا المُسَلَّم ، والثابت بها ، أكثر من عشرين قرناً من الزمان .

* هذا الكتاب ، إن دل على شئ ، فهو يدل على إيمان كنيستنا المعاش ، لدى تابعيها إكليروساً وشعباً . كما أنهم يعرفونه جيد المعرفة ، ويعلمون به ، ويدافعون عنه وقت التشكيك والطعن فيه ، تمثلاً بأجدادهم الأقباط ، من الشعب وأبطال الإيمان . وهذا هو ما قامت به ابنتنا الأستاذة الفاضلة / أمل صابر كيرلس ميخائيل .

* لذا تستحق كاتبة هذا الكتاب ، منح درجة الدكتوراه ، فى الرد على أحدى البدع الحديثة .

أنصح ، وأقترح بأن هذا الكتاب يصلح كمادة وكمنهج يُدَرَّس فى الرد على هذه البدعة الحديثة ، وذلك بالكليات الإكليريكية ، والمعاهد الدينية ، والمراكز اللاهوتية . وأيضاً يُدَرَّس منه فى إعداد الخدام الجدد ، ويُقتَنى فى كافة المكتبات المسيحية ، ويُعرَض أيضاً فيها لكافة الشعب المسيحى ، لاقتناء هذا الكتاب الثمين .

* إنه لشرف كبير للجنة الإيمان والعقيدة – بالمطرانية ، وذلك فى مراجعة وتقديم ونشر هذا الكتاب ، من خلال مطرانية مغاغه والعدوة – للأقباط الأرثوذكس .

نطلب من الرب أن يعوض الكاتبة كل بركة وخير ، عن تعبها فى كتابة هذا الكتاب للرد على هذه البدعة ، وعلاج آثارها الضارة ، وأن يُستخَدم هذا الكتاب لمجد اسمه القدوس ، وخدمة كنيسته المقدسة ، كشهادة حية موثقة ، فى توقيت أصبح فيه الخطأ مباحاً ، والصواب مُقَاوماً ، لأنه شهادة حية ، ممسوحة بروح الله القدوس ، وتعاليم آباء كنيستنا العظام .

نوفمبر ٢٠٢١م

الأنبا أغاثون

أسقف كرسى مغاغة والعدوة

ورئيس رابطة خريجى الكلية الأكليريكية

تـقديم ومراجعة

* منـذ أن فـتح الإنسـان الأول ذهنـه لأفكـار الشـيطان، وفكـرة تصـيران مثـل الله هـي حربـة المـوت التـي يغرسـها الشـيطان فـي قلـب مـن يسـقط ، ليتجـرع بعـدها كأس الموت .

* وكان أغلب الهراطقة قد شربوا من نفس هذه الكأس ، فأوريجانوس وأريوس ونسطور وأوطاخى ، واللاهوتيون الجدد ، والديانـة الموحدة ، التـي تسـعى منظمـات كثيرة لفرضها هذه الأيام ، تروج لنفس الفكر.

* والأسـتاذة أمـل صـابر كيـرلس ميخائيـل – قـدمت كتابـاً هامـاً ، وبحثـاً وافيـاً ضد هذه البدعة .

* الرب يبارك عملها وأبحاثها ، لمجد اسمه القدوس ، ببركـة وشفاعة العذراء ، ورؤساء الملائكة ، ومارمرقس ، وآباء كنيستنا المدافعون عن الإيمان.

القمص / أنجيلوس جرجس شنوده

مقدمة المؤلف

* تتعرض الكنيسة القبطية الأرثوذكسية اليوم ، لمجموعة من المتغيرات المحلية والعالمية ، والتي أفرزت مجموعة ليست بقليلة من البدع والهرطقات ، لعل أخطرها بدعة تأليه الإنسان.

* تلك البدعة الخطيرة ، التي باتت تهدد الإيمان الأرثوذكسي ، المسلم مرة للقديسين ، ومن ثم تهدد أبدية المؤمنين ، تجاوزت خطر كونها فكراً مخالفاً ، جلبه بعض الكتاب من الغرب ، ليشمل الفكر القبطي الأرثوذكسي في الوسط الكنسي ، وتجاوزت خطر رفع طبيعة الإنسان ، لمستوى طبيعة الله نفسه ، لخطر المساواة التامة للإنسان مع الله في أزليته ، والاتحاد أقنومياً بالثالوث القدوس.

* تأليه الإنسان ، عقيدة عند الروم الخلقدونيين ، قصد بها : خلق الله الإنسان إلهاً ، وعندما سقط فقد تلك الألوهة ، ولكي يعيد الله الإنسان إلى الألوهة المخلوق عليها ، أو المخلوق لأجلها، تجسد الله الكلمة ، فألّه ناسوته ، فتألهت البشرية ، بسبب كونها في ذلك الناسوت المتأله ، ومن ثم تحولت الطبيعة البشرية ، إلى طبيعة إلهية لاهوتية ، فتساوى المؤمنون مع السيد المسيح ، مساواة تامة في الألوهة والأزلية، وبذلك اتحدت البشرية كلها ، بلاهوت الثالوث القدوس أقنومياً ، فتأقنمت وصار لها كل كمالات الجوهر الإلهى . وكل ما هو الله بالذات، وكل ما للسيد المسيح بالطبيعة .

* ونتيجة لذلك التأله ، خَلُصت كل البشرية، بمن فيها من غير المؤمنين ، والخطاة بدون توبة .

* قال يوستينوس بوبوفيتش ، خلقدوني يؤمن بالتأله : إن الطبيعة البشرية ، وقد حُرمت بالخطيئة من الألوهة والقداسة، تألهت وتقدست بالإله المتجسد بالذات.[1]

[1] يوستينوس بوبوفيتش،تأليه الطبيعة البشرية، نقلها إلى العربية أحد رهبان عائلة الثالوث القدّوس في دوما، مجلة أصول المسيحية الحقيقية فى عصر النعمة، ٢٨ اكتوبر، ٢٠١٤.

* ويتفق معه الدكتور وهيب قزمان – قبطي يؤمن بالتأله : هذا التأله حدث منذ خلق الله الإنسان إلهاً، وبسقوط الإنسان فقد الألوهة.[٢]

* ويقول أرشمندريت كابسانيس – رئيس دير جبل آثوس – للرهبان الروم الخلقدونيين ويؤمن بالتأله : أن الهدف من التجسد الإلهي ، هو تأليه الإنسان بالنعمة : أن الله صار إنساناً – حتى يجعل الإنسان إلهاً. لا يمكن للإنسان أن يصل إلى التأله ، لولا تجسد الإله.[٣]

* ويؤيده في هذا الرأي ، الدكتور جورج حبيب بباوي – قبطي يؤمن بالتأله : ولكنه السيد المسيح الإله ، الذي تأنس حتى يؤلهنا. أننا ننال التبني والتأله ، بواسطة الكلمة.[٤]

* أما الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، فتؤمن أن الله خلق الإنسان على صورته، وَقَالَ اللهُ: ((نَعْمَلُ الإِنْسَانَ ، عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا)). (تك١ : ٢٦). وجاء السيد المسيح متجسداً ، ليبارك طبيعة الإنسان فيه ، ويخلص المؤمنين ، من الخطية الأصلية والموت وفساد الطبيعة.

* وقديماً واجه البابا أثناسيوس الرسولي : خطر بدعة تأليه الإنسان ، عندما بدأ في الظهور للعلن ، في القرن الثالث الميلادي في الغرب، على يد يوسابيوس النيقوميدي – أسقف القسطنطينية الأريوسى. وكذلك واجه مثلث الرحمات، قداسة البابا شنودة الثالث – تلك البدعة بالمحاضرات ، وعديد من المقالات والكتب .

* لكنه بسبب انشغال الكنيسة ، بالأحداث المؤسفة التي تسبب فيها مجمع خلقيدونيه ٤٥١م، هدأت تلك البدعة ردحاً من الزمان ، ثم عادت للظهور مجدداً

---

[٢] د.وهيب قزمان، التبنى للآب عند القديس اثناسيوس الرسولى، اصدارا المركز الارثوذكسي للدراسات الابائية،مؤسسة القديس أنطونيوس، القاهرة الطبعة الاولى١٩٩٣. ص٤٥ ، والطبعة الثانية ٢٠١٠، ص ٩٠. (استعادة الإنسان الصوره الاولى، والتى هى التأله) (يتأله الإنسان أي، يستعاد إلى حالة التطابق مع" صوره الله الحقيقي" أى " الكلمة")

[٣] ارشمندريت جيورجيوس كابسانيس، التأله هدف حياة، ترجمة الأب ابراهيم خليل دبور، بطريركية الروم الأرثوذكس، عمان، الأردن، ٢٠٠٧، ص ١٩.

[٤] د.جورج حبيب بباوى، القديس اثناسيوس الرسولى فى مواجهة التراث الدينى غير الارثوذكسى،٢٠٠٩.ص ١٧٠.

في القرن الرابع عشر الميلادي ، عند بعض الروم البيزنطيين الخلقدونيين ، في القسطنطينية باليونان ، وتطور هذا الفكر عندهم .

* وأخذ بعض الكُتاب الأقباط ، فى منتصف القرن العشرين ، من هذا الفكر ، وتصوروا أنه يناسب العقيدة القبطية الأرثوذكسية.

* بالإضافة لعوامل الخطورة السابقة ، وكثرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والانفتاح على العالم ، أصبح من الخطورة بمكان انتشار هذا المذهب ، ومن ثم إعادة تشكيل الوعي الجمعي العقيدي ، للشعب القبطي الأرثوذكسي.

* ومن أجل القضاء على هذا الخطر الداهم ، والحفاظ على وديعة الإيمان : ((احْفَظِ الْوَدِيعَةَ ، مُعْرِضًا عَنِ الْكَلاَمِ الْبَاطِلِ الدَّنِسِ، وَمُخَالَفَاتِ الْعِلْمِ الْكَاذِبِ الاسْمِ)) (١تى٦: ٢٠) ، بحثنا عن هذا المصطلح ، في اللغات اليونانية والعبرية ، والقبطية والإنجليزية ، والعربية والفرنسية ، وكذلك في أقوال الآباء الأولين منهم، والمعاصرين ، المعتبرين في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

* لذا كان هذا الكتاب ، الذي بين يديك أيها القارئ الكريم ، كمحاولة علمية متواضعة ، للكتابة بالتفصيل في الرد على شهوة التأله بين الهرطقة وفكر الآباء.

وسوف نناقش فى هذا الكتاب العناوين الآتية:

* الباب الأول ، ونناقش فيه ، مفهوم ومعنى ، وتاريخ نشأة وتطور ، مذهب تأليه الإنسان ، ومعتقداته ، وممارساته ، والعلاقة بين هذا ، المذهب والديانات الوثنية ، والفلسفات الإلحادية ، والهرطقات المختلفة ، التي تصدت لها الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، عبر العصور .

* الباب الثاني وتم تخصيصه ، لعرض رد آباء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية الأُول والمعاصرين ، على معتقدات مذهب تأليه الإنسان.

* عرض لأهم المعتقدات الخاطئة ، لبدعة تأليه الإنسان :

١- الهدف من خلق الانسان ، ومن تجسد الكلمة ، هو أن يصير البشر متحدين بالطبيعة اللاهوتية، أي أن الهدف هو تأليه الإنسان.

٢- تأليه الإنسان ، يعني العودة إلى الحالة المخلوق عليها الإنسان، أي حالة الألوهة.

٣- بالتجسد أخذ السيد المسيح كل البشرية في جسده ، وصار المؤمنون مسحاء، أي اكتسبوا كل ما للسيد المسيح.

٤- نتيجة التجسد الإلهى، تحولت طبيعة البشر إلى طبيعة إلهية ، أي تحول البشر إلى آلهة ، بصورة وأزلية وأبدية.

٥- يعتقد مذهب تأليه الإنسان ، بشركة البشر في طبيعة الثالوث القدوس اللاهوتية.

٦- مساواة وشركة البشر للسيد المسيح الابن ، تماماً فيه طبيعته الإلهية وأزليته ، ومجده وبنوته الطبيعية ، للآب السماوي.

٧- تأليه الإنسان ، يعني تغير طبيعة الإنسان ، ليصير مثل السيد المسيح ، ويصير حاملاً لطبيعة ، هي ذات طبيعة الله.

٨- تأليه الإنسان ، يعني اتحاد الانسان بالله ، كما يتحد الابن بالآب والروح القدس.

٩- تأليه الإنسان ، يعني أن يصير للإنسان كل ما هو الله بالطبيعة ، وأن يشارك الله في مجد اللاهوت الأزلي.

١٠- تأليه الإنسان ، يقصد به اتحاد حقيقي باللاهوت، وعلاقة أقنومية شخصية، بالثالوث القدوس.

١١- تأليه الإنسان ، يقصد به تغلغل كمال الالوهية في الإنسان ، واشتراكه فيها.

١٢- إن معرفة الانسان لسر الله ، تماثل المعرفة المتبادلة والمطلقة بين الآب والابن، وتقود الى وحدة الوجود المتبادل .

١٣- الاتحاد المطلق للإنسان ، في نفسه والآخر ، والله.

١٤- إن تأليه الإنسان يبدأ من الآن ، ويكتمل في اليوم الأخير.

١٥- السيدة العذراء ، ألهت الناس ، بولادة الكلمة المتجسد.

١٦- السيدة العذراء ، إله بعد الله.

١٧- المساواة بين يسوع المسيح ، والسيدة العذراء ، والمؤمنين ، في الألوهية.

١٨ -مذهب تأليه الإنسان ، يؤمن بخلاصة غير المؤمنين ، والخطاة دون توبة.

١٩ -مذهب تأليه الإنسان ، يؤمن بتأله ناسوت يسوع المسيح.

٢٠- مذهب تأليه الإنسان ، يساوي الصلاة ، وقراءة الكتاب المقدس ، بالأفخارستيا.

٢١ -مذهب تأليه الإنسان ، يلغي شفاعة القديسين.

٢٢- مذهب تأليه الإنسان ، ينكر أهمية حفظ الوصايا ، والتوبة ، لدخول الملكوت.

٢٣- مذهب تأليه الإنسان ، ينكر أهمية الأعمال للخلاص.

الأستاذة

أمل صابر كيرلس ميخائيل

باحث ماجستير في العلوم اللاهوتية